لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

علم وخبر

٢٩/أد

خيمة الأهالي ٢٠١٩/٤/٢٤

في الذكرى الـ٤٤ للحرب نكرّر "تنذكر تَـ ما تنعاد".

في الذكرى الـ٤٤ لمأساتِنا نقول "تنذكر تَـ ينوضعلا حدّ".

٤٤ سنة يعني ١،٦٠٧١ يوما.

١،٦٠٧١ يوم، آلافُ العائلات تنتظرُ أباً، أماً، ابناً، زوجاً، أخاً، أختاً، عمّاً، جَدّاً... لا يـأتـي.

٤٤ سنة نحن لا نعيش، نحن فقط ننتظر.. خيمتُنا أيضاً تنتظر (ختمتْ عامها الـ١٤ منذ أسبوعين).

نحن انتظرنا طويلاً. تحمّلنا كثيراً. لم نتوقّفْ يوماً عن المطالبة بمعرفةِ مصيرِ أحبةٍ سُرِقوا منّا ظلماً وزوراً. نحن لم ولن نتخلى عنهم، لم ولن نساوم على حسابِهم...

نحن اجتزنا "بطلوع الروح" مرحلةً أولى بنجاح، فانتزعنا قانوناً كرّسَ حقَّنا بالمعرفة (٢٠١٨/١٠٥). هنا، اسمحوا لي أن أجدِّدَ التحيةَ والتهنئةَ على هذا الإنجاز إلى رفيقاتِ ورفاقِ دربِ الجلجلة، الحاضرين بيننا والغائبين بسبب مرض أو شيخوخة . إلى أرواح مَن رحلوا عن الحياة، فهم حاضرون دائما في الذاكرة، وإلى روح الغائب الحاضر، غازي عاد، رفيقي وشريكي في حملِ صليبِ هذه القضية.

والآن، حانَ دورُ المرحلةِ الثانية. وقتُ تطبيق القانون. مدخلُ التطبيق هو تشكيلُ الهيئةِ الوطنيةِ المستقلّةِ المولَجةِ بالكشفِ عن مصير المفقودين والمخفيين قسرياً أحياءً أو أمواتاً (وفقاً للمادة ١٠ منه).

اليوم، التحدّي أصبح أكبر. فنحن نريدُ اجتيازَ هذه المرحلةِ كما السابقة بنجاح، لكن بوقتٍ أقلّ. النجاحُ يعني أن تقومَ الهيئةُ المزمعُ تشكيلُها بالمهمةِ الموكَلةِ إليها على أكملِ وجه. أن تستعملَ كافةَ صلاحياتِها بهدفِ الكشفِ عن مصيرِ الجميع. أن تعطيَ الجوابَ الوافيَ لكل عائلةٍ. فالمفقودون، كما تعلمون، خُطفوا وفُقدوا بالمفرّق وليس بالجملة. خُطفوا من أماكنَ متعدّدةٍ مِن على كافةِ الأراضي اللبنانية.

أصحابَ المعالي والسعادة، حضرات رؤساء الهيئات المعنية بتسمّية المرشّحين لعضوية هذه الهيئة (مجلس القضاء الأعلى، نقابتا المحامين في بيروت والشمال، مجلس عمداء الجامعة اللبنانية، نقيبا الأطباء في بيروت والشمال واللجنة النيابية لحقوق الإنسان)، الحضور الكريم،

باسم الأهالي، مجدّداً أرحّبُ بكم، وأشكركُم على مشاركتِنا في هذا اللقاء المفصلي الحاسم.

بعد الاستماعِ إلى ما تفضّلَ به كلٌّ منكم، سَرَتْ في دواخلِنا مشاعرَ طمأنينة، زادتْ لدينا جرعةَ الأمل. لكن ذلك لا يمنعُني من مصارحتِكم بأنّ التجربةَ العسيرةَ المريرة التي فُرِضتْ علينا، على مدارِ أربعةِ عقود، أجبرَتْنا أن نصبحَ من أخواتِ وإخوة "توما".

اليوم، التحدّي أصبحَ أكبر. لم نعدْ وحدَنا. بمعيّتِكم سنختصرُ الطريقَ إلى الخلاص. إذا كان تشكيلُ الهيئةِ الوطنيةِ هو المدخلُ، فأنتم مفتاحُه وذلك من خلال المعاييرِ التي ستعتمدونَها في تسميةِ مرشّحيكم، ومدى تطابقِها مع المعاييرِ الدولية ومع دقّةِ القضية ونبلِها.

نعلمُ أن مجلسَ الوزراء هو سلطةُ التعيين، لكننا نعلمُ أيضاً أن عضواً واحداً لن يُعيَّنَ من خارجِ لائحةِ ترشيحاتِكم، والتي منها سيختارُ وزيرُ العدل أعضاءَ الهيئةِ العشرة، وإلاّ يكون مجلسُ الوزراء مخالفاً للقانون. ما ورد في كلمةِ معالي وزير العدل اليوم مطمئن ويؤكد على ما سبقَ وقاله ، أثناءَ استقباله لنا ، بوجوبِ عدمِ التأخرِ بوضعِ القانون موضع التنفيذ بعيدا عن المحسوبيات، والتدخّلاتِ، والمحاصصاتِ من أي نوع كانت ومن أي مصدرٍ أتت...

قضيتُنا تتخطى التوظيفَ السياسي. لن نقبلَ بتسييسِ الهيئةِ ولا بتطييفها. نحن نريدُ هيئةً تشبهُنا وتشبه مفقودينا. ربما كانوا لحظةَ خطفِهم أو فقدانِهم من طائفةٍ أو جنسيةٍ لا أدري... أما اليوم، بعد كلِ هذا الوقت، وكلِ هذا العذاب، وبحكمِ وجودِ هذه الهيئة، أنا متأكدةٌ أنهم - أينما كانوا، وكيفما كانوا أحياءً أو أمواتا – أنهم، وبكلِ جدارة، مواطنون أو مقيمون على أرضِ لبنان. أرجوكم، أتمنى عليكم، نريد هيئةً تكونُ بمستوى القضية، بمستوى عذاباتِنا ونبلِ نضالِنا الذي حميناه من جرثومةِ الإنقسام. نريد هيئةً مؤمنةً بوجوبِ إغلاقِ ملفٍ من أبشعِ مخلّفاتِ الحرب، وفتحِ البابِ أمام مصالحةٍ حقيقيةٍ. هيئةٌ تجعلُ من مفقودينا ومن كل واحدٍ منّا ومنكم مواطنين مع ما تعنيه "عن جدّ" هذه العبارة.

أنتم خيرُ مَن يَعلم أنّ عضويةَ الهيئة ليست "شرفية"، ولا "وجاهة"، ولا مكافأة تُعطى لفلان دون آخر. عضويةُ الهيئةِ هي للعملِ والسهر على تطبيقِ القانون بشكلٍ صحيح.

بصراحةٍ وبالصوت العالي نقول: لا معرفة في ظلِّ المحاصصة، لا حقيقة في ظلِّ المحاصصة ولا عدالة في ظلِّ المحاصصة.

نحن نريدُ أنزهَ قاضٍ لا يحكمُ إلاّ بالعدل، لا تهمُّنا طائفتُه ولا منطقتُه، ولا مرجعيتُه السياسية وغير السياسية... كذلك نريدُ أفضلَ محامٍ لا ينطقُ إلاّ بالحق ، نريد أشطرَ طبيبٍ شرعي لا يخطئ في التحليل، نريد أكفأَ أستاذٍ جامعيٍ يسخّرُ علومَه لصالحِ الإنسان، أصدقَ ناشطٍ يدافعُ عن حقوقِ الإنسان.

بصدورِ القانون، أَثبتْنا أنّ لا شيءَ َمستحيلٌ متى توفّرتِ الإرادة. بالتأكيد، الأمرُ ذاتُه ينسحبُ على سلامةِ التنفيذِ. بصدورِ القانون، أُفشي لكم سراً مشتركاً جمعنا (نحن الأهالي): عادتِ الأصواتُ المخنوقةُ لمفقودينا تتردّدُ في مسامِعنا، وداخلَ صدورِنا بصوتٍ مسموع "فتشوا عنّا، ما تنسونا"، "نحنا بشر، مش أرقام".

في "لقاء الانتظار"، في هذا اللقاء، نحن نرصدُ تصاعدَ الدخّانِ الأبيضَ لا الأسود. الرمادي والرماد صارا وراءنا. ننتظرُ أن يبدأ العمل "مبارح" قبل "بكرا". ويسرنّا ويطمئننا أن تكون بعثةُ اللجنةِ الدولية للصليب الأحمر، مشكورةً، قد بدأتْ هذا العمل منذ سنوات. وعليه، فإن الهيئة المنتظر ولادتها قريباً لن تنطلق من الصفر. سنتشارك معها في متابعة هذا العمل وإيصاله إلى خواتيمه.

ملحُ حناجرِنا "حَلّو يْدوب وتْدوب مَعو غَصّاتنا".

القانون وُجِد لمعرفة الحقيقة وليس للمحاكمة. نحن ناس توّاقون للسلام.

نحْنا وِسْع الوطن .. نحْنا نسعى لوطن..